ثلاث كتب في كتاب

- نهـــاية طاغـــية
- قتل الشيعة في أقدر شريعة
- كنت في مملكة الحريم

المناضل ناصر السعيد

ثلاث كتب في كتاب

- نهـــــايــة طـــــــاغيــة.
- قتل الشيعة..في أقذر شريعة!.
- كنـــــت في مملكـــــة الحريم.

المناضل ناصر السعيد

مقدمة

هذا الكتاب ..
ليس كتابا واحداً ، ولكنه ثلاث كتب في كتاب .. يتميز هذا العمل بميزتين أساسيتين .. أولهما أنهم من تأليف المناضل السعودي ناصر السعيد الذي اختطفته مخابرات آل سعود في عام 1979 ولم يعثر له حتى الآن على أثر ، وثانيهما أنه لم يسبق نشر أي منها حتى الآن .
أما محتوى وموضوع هذه الكتب فهي مختلفة لكنها جميعاً تتوحد في شئ واحد في فضح وتعرية حقيقة أسرة آل سعود .
أولها كتاب "نهاية طاغوت" .. الذي صنع منه ناصر السعيد بالشعر والرسم الكاريكاتوري ضفيرة ومزيجاً فريداً يجمع بين الصورة والكلمة، ويتحول إلى وثيقة تكشف وتعري حياة الأسرة الحاكمة وموقفها من كل ما هو إنساني .
أما الثاني كتاب " قتل الشيعة في أقذر شريعة" .. فيكشف عن معانات الشيعة في مملكة آل سعود وما يتعرضون له من اضطهاد وتهميش ،في أشهر مثل للتمييز في عالمنا المعاصر.
أما الثالث كتاب "كنت في مملكة الحريم" .. فهو شهادة لأحد كتاب الغرب يكشف بها عن واقع الاستعباد الذي تعانيه المرأة في مملكة آل سعود .. وثيقة يمهرها ناصر السعيد بتوقيعه.
ومن الواضح أن المحاور الثلاث التي طرقها ناصر السعيد في ستينات وسبعينات القرن العشرين لا تزال مطروحة بقوة حتى الآن في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين .
وعلى كل حال فإن ما هو مطروح ومشروح في هذه الكتب الثلاث ليس مجرد تاريخ ، ولكنها واقع حي معاش حتى الآن ، يستفزنا إلى رفضه والعمل على تغييره وفتح الطريق واسعاً إلى تحقيق كرامة الإنسان رجالاً ونساءاً، وإغلاق منافذ التمييز بين البشر على أساس الدين أو الجنس أو النوع.. حتى ينتصر الإنسان وحتى لا يبقى في حياتنا إلا كل ما هو فاضل وشريف وحق وإنساني .

والله الموفق ،،

جماعة أنصار ناصر السعيد

الكتاب الأول

نهاية طاغية

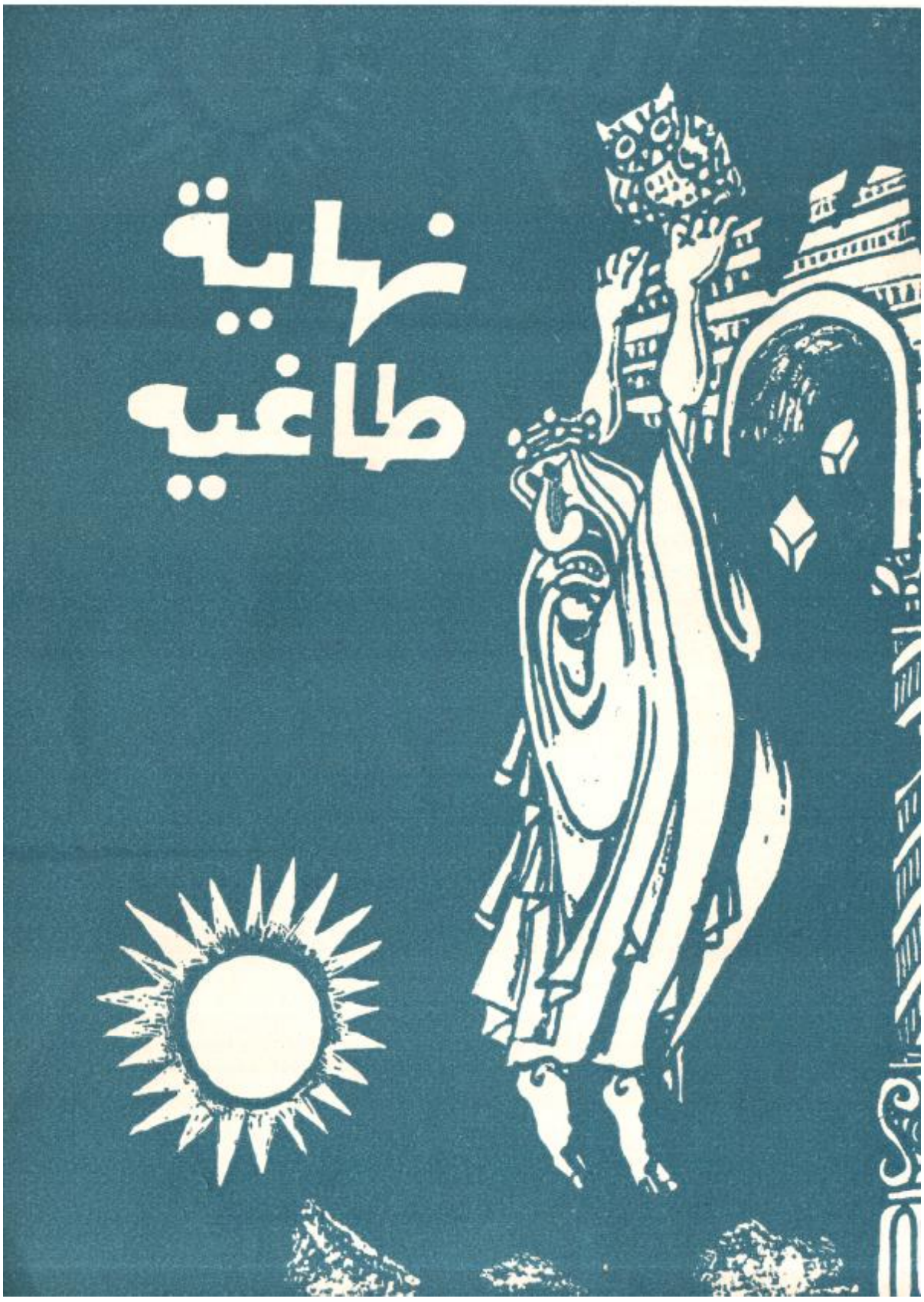
نهاية
طاغية

نحن والكـــــون

الناس في الكون جازوا — من القضاء..رحابه

بين السفائن ..تعلوا — جوابة أســـبابه

أو بالصواريخ .. تغزوا — أجوازه غلابة

ونحن مابين شرك — وبدعة .. أو معابة

أو شـــبهة .. وحرام — أو فتنة .. وانابه

نبيب نغتسل عنه — في كل يـــوم جنابه

كأنما نحن "كون" — في الكون رجساً أصابه

المشـــــــايخ

كأنما كل .. شيخ "حاول" يمد جرابه

ففيه من كل فتوى للحاكمين ..اجابه

تناسب الحال شرحا أو حيلة ..وغرابه

اذ تجعل الشرع حكما لمن أباح استلابه

والحكم شرعا مباحا للدافعين ،حسابه

كأنما الدين بيت بالشيخ نفتح بابه

أو أننا "أراجوز" والشيخ صوت الربابة !.

جماعة النهي
عن المعروف
والأمر
بالمنكر

المملكة والدستور

أنا إلى الله مما ... تحويه هذى "الخرابه"

سكانها في عذاب ... وحكمها حكم غابه

والقائمون عليها ... بالشرع شر عصابه

دستورهم متوار ... فيما استحلوا اجتنابه

في سنة .. أو كتاب ... على هاهم تشابه

فالأمر سلطة فرد... ... قانونهم ذو المهابة

لا سلطة لنظام ... ما حاز إلا الكتابة

طبعًا يا مولانا
لازم نمنع الهدايا
اللي عليها صور
كفر والكلام ده

هيئة الأمر بالمنكر

وهيئة الأمر سنت — لكل أمر عقابه

جلب "فجلد" فسجن — فذلة "فاستتابه"

صلاتنا بعصاها — نقيمها في رتابه

حتى لحانا عليها — حراسة .. ورقابه

فالشيخ مد إليها — مظله ..أذنابه

"وباشميل" لديها — فوق الأنوف ذبابه

تطن في كل أذن — مغرورة .. عيابه !

أزامكف
جماعة النهي عن المعروف
والأمر بالمنكر
ليش
ما بتصلي

الذئب ولي العهد

وفيصل الأمس باق — أكذوبة هيابة

مذ عاش عهد أبيه — مدثراً جلبابه

حبيس كهف سحيق — سماه "قصر النيابة"

يلوب فيه كطيف — معلق في سحابة

وسواسه طال حتى — أصاب منه القرابه

وحقده فاض حتى — أصاب منه القرابه

فقال للبوم غرد — واشك الغراب الصبابه !

الملك صاحب الجلالة

وصاحب العرش لاهــ عنا.. بما قد أعابه

فيما بدا.. أو توارى.. بكل قصر .. ولابه

مقهقها .. لا يبالى الا بما لذنابـــه

لا يعرف العمر الا نكاحة .. وشرابه

كالتيس تسمع عنه نبيه .. وضرابه

المال .. للدس أمسى وللفساد .. طلابه

وغدره عم .. حتى أخوانه .. وصحابه

الحاشية والعرش

والعرش أضحى مشاعا — فيمن أشاع اضطرابه

ألعوبة .. في مزاد — وسبة .. في دعابة

وربه ضاع .. لما — أضاع فيه صوابه

مصدقا .. ما تراه — أو ما تقول الصحابه

انا بعهدك .. جزنا — بعد السماك .. قبابه

العرب مولاى طوع — لهذه السبابه

أنتم أبو الشعب عشتم — ((أبا)) لمن قد أنانه

الصحافة والصحفيون

هى .. الصحافة باتت ... سخافة .. أو معابه

((قزازها)) نض عنه ... في كل ركن ثيابه

تفاهة غاص فيها ... ((عطارها)) .. وتنابه

فقاء بولا .. وبالت ... ((عكاظ)) قيئا تشابه

((وندوة)) الأمس وفت ... يوم النفاق .. حسابه

وكل مسخ .. وقزم ... أهدى ((البلاد)) سبابه

والشعب يقذف سخطاً ... علي الجميع .. لعابه ! .

عكاظ
طويل العمر حامي القومية العربية
طويل العمر يستقبل بريطانيا
وتتفق معه على الوحدة العربية الشاملة
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
صرح طويل العمر بأن جلالته يعتبر جلالته زعيم القومية العربية
تبرع طويل العمر بدينار كامل لمشروعات التعمير الكبرى.
البدوية
قصيدة في مدح طويل العمر
مولانا المعظم
فسيفساء
سفر جلالة المعظم
يسافر إلى بريطانيا
جلالة مولانا المعظم وذلك لبحث قضية القومية العربية على شواطئ فرنسا وإيطاليا
أعاده الله موفور الزعامة للأمة العربية
حضرة صاحب الجلالة بمناسبة سفره
ألو.. السفارة الأمريكية؟ أي تعليمات يا فندم؟!

الوزارة .. والوزراء

أما الوزارة .. اسما — مجردا .. فدعابه

والقانعون لديها — بما تجود .. غلابه

فالأمر أمر سواهم — فيما تعدى نصابه

مولاهم سماهم — كتابه أو كلابه

فنصفهم من ذناب — ونصفهم من ذؤابه

يعيش يمسح فيهم — سرواله وثيابه

والناس تحصد منهم — روتينهم وعقابه ! .

وزير الخارجية

ان القصاص حياة

صبرا ((أبا الشعب)) زورا وكنية كذابه

فاليوم أمسيت فيه طاغوته ومصابه

سيصبح الأمس ذكرى وعبرة .. ومثابه

لكل من صال بغيا ممن رعيت جنابه

ارادة الشعب ساقت شيوخه وشبابه

الى غد حيث تلقى رجومه وشهابه

ان القصاص حياة .. لمن أطلتم عذابه ! .

أحرار
اليمن

حلف الأقزام

والقزم صار حليفا — للغر يرجو اكتسابه

مستصفيا ما تبقى — مستوفيا أتعابه

أن الكسيح تولى — أعمى القلوب اصحابه

فمن تهدم يبكي — لمن شكى أو صابه

أن الحسين سعود — فيما صبا أو أصابه

كلاهما رهن اليوم — اليوم أدنى اقترابه

أن العروش تداعت — مهتزة .. تتشابه !.

العزة
جماعة الأمر بالمنكر

أشراط الساعة

يا ابن الجزيرة حدد ... للصفر.. للنصر قابه

فساعة الصفر لاحت ... أشراطها وثابه

تدنى لباغ مصيرا ... لا يستطيع اجتنابه

مهما بدا أو توارى ... في غدره حيث صابه

أجراس صنعاء هدت ... دقاتها أعصابه

والطائرات أبانت ... من سره آرابه

وللجهاد أباحت ... نسورنا أسلابه !.

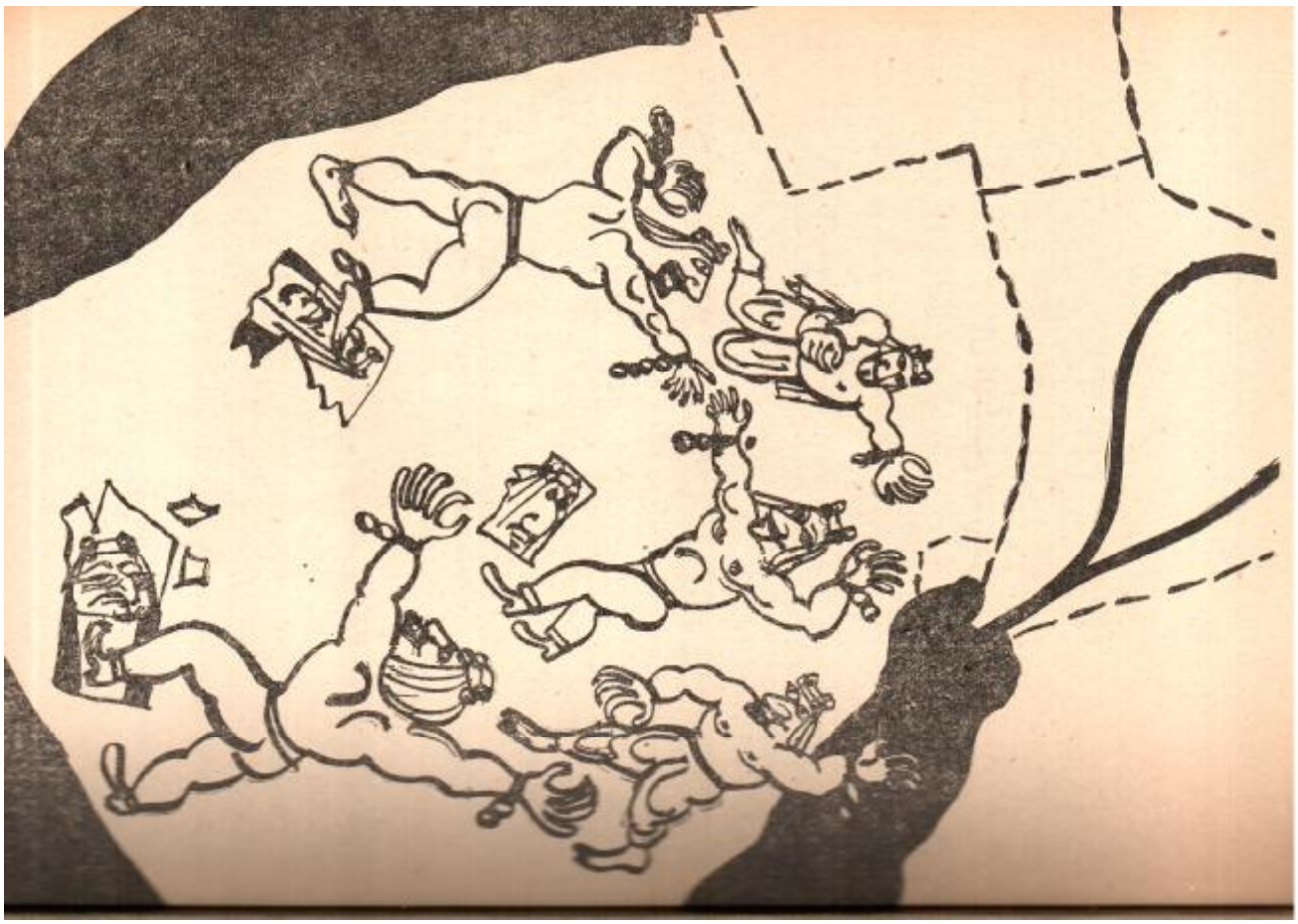

الفجـــــر

يا ابن الجزيرة كلا ... ومحتدا .. ومثابه

اسم السعودي أمسى ... رمز الهوان وصابه

وأنت للعرب أصل ... بل أنت .. أنت الذؤابه

فكيف بالقاع ترضى ... وديانه .. لاهضابه

فعد لأصلك جدد ... مع الزمان شبابه

فالعرب حولك صوت ... ووحدة واستجابه

والفجر بات وشيكا ... قمّ دق للفجر بابه !.

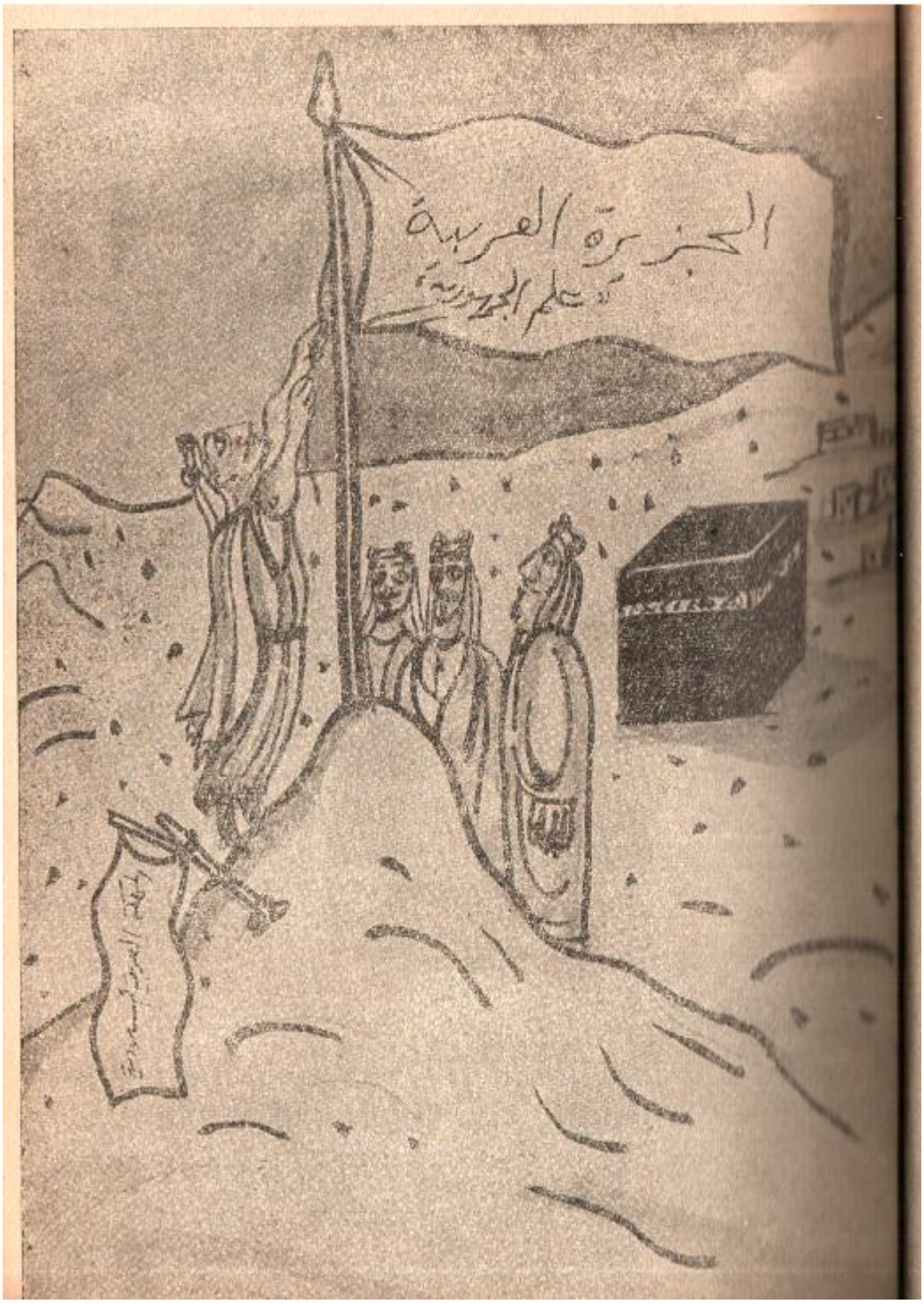
الجزيرة العربية
علم الجمهورية

أن القطيع فرادي

يا ابن الحجاز ونجد ... وحائل .. والقرابه

اسم "السعودي" سترا ... أرخى علينا نقابه

ضلالة في شعار ... وذلة في كآبه

فاكسر قيودك واطرد ... عن سجننا حجابه

واجهر بصوتك وانظر ... للسيف مل قرابه

ووحد الصف يسعى ... للصف .. ضل مآبه

أن القطيع .. فرادي ... يغرى عليه ذئابه !.

أحرار
اليمن

دعوة الحر

يا قوم لم تبق منا ... في الكأس منكم صبابه

فقد سئمنا المعاني ... كناية ورتابه

بين السراديب تسعى ... ذليلة .. هيابه

فيما نعيد ونبدى ... من شعرنا والكنابه

صوغوا اليراع جهادا ... الحق أعلى جنابه

فالذل طال علينا ... مفننا أسبابه

ودعوة الحر حتما ... من الشعوب مجابه !.

والله زمان ...
مافي احسن من هاالتحالف
مع الهاشميين في الأردن

حكم الشعب

الثورة اليوم دين — للدين نرجو احتسابه

لا فيصل .. لا سعود — لانائب .. لا نيابة

لا آمر .. لا أمير — أرسى بنا ألقابه

أنا قفلنا عليهم — من الطريق شعابه

وقد قبلنا جهارا — من الجهاد غلابه

صوت العروبة أغلى — من كل نذل أعابه

والشعب بالحكم أولى — ممن أطالو عذابه

الثورة

قل للملايين : راحت غنيمة مستطابه

وللجماهير : صاحت نقادة صخابه

وللبقية : ناحن مخدوعة ندابه

ثوروا على البغى : عاشت آباؤنا أحقابه

ثوروا على الذل : ملت حياتنا ارهابه

ثوروا على الظلم أعلى فوق الرقاب رقابه

فالثورة اليوم حق الله أعلى طلابه ! .

المنبوذ

يافيصل الأمس اقصر عن يومنا ماتشابه

فقد عرفناك نغلا مسودا أنسابه

وقد عهدناك ختلا مضللا أصحابه

وقد ألفناك شؤما يشكو الخراب يبابه

أنا كرهناك سما في جملة خلابه

فاقبع بركنك بوما مستوطنا سردابه

وانفذ بجلدك عفنا تقطيبه واهابه

غراب وسراب

يامن على البعد يحثو فوق الرؤوس ترابه

مستغفراً من تبقى مستنفراً أترابه

أخفى وهيهات يخفي عن العيون حرابه

ياغائباً ظن أنا كالأمس نرجو ايابه

الماء ظل سراباً والحقل عاف غرابه

فاغرب بوجهك عنا فالركب حث ركابه

انا كشفناك مرمى ولعبة واصابة

الحاجات دى
اليمن
سلاح
ذهب

المهزلة تتكرر

ان النهاية حانت محتومة لاتجابه

رغم المهازل بانت مكشوفة مرتابه

فقد توارى سعود مكرراً ألعابه

وراح فيصل يعوى مستعدياً أحبابه

مستجدياُ من أمريكا أسطولها لن نهابه

يرنو لعرش أخيه في لهفة وصبابه

والشعب يرنو إليه مكشراً أنيابه

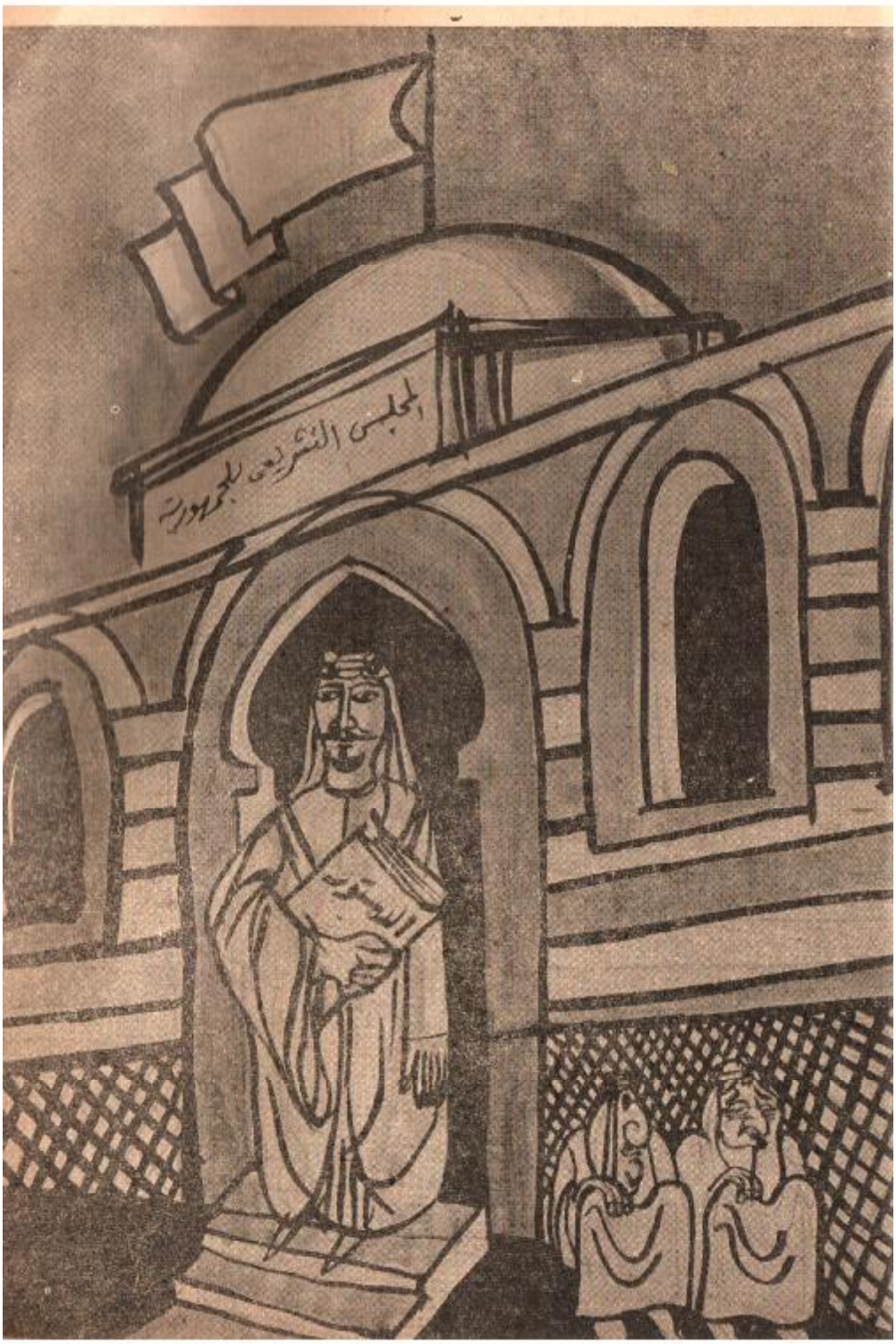
المجلس التشريعي للجمهورية

الكتاب الثاني

قتل الشيعة.. في أقذر شريعة !

- الفتنة نائمة لعن الله موقظها !
- الدين لله والوطن للجميع ...
- الوهابية دعوة صهيونية كالماسونية بل أخزى ...
- آل سعود ليسوا سنة ولا شيعة ودينهم باطل من أساسه.
- علي الاحتلال السعودي أن يرحل إلي جهنم ويترك ارض الشيعة للشيعة لينعم الشعب سنة وشيعة بفراق هذا الاحتلال النجس!.
- أين هي ((ممتلكات)) آل سعود ؟ ! هل هي القطيف أم الإحساء والجبيل أم الرياض والقيصم أم حائل ونجد كلها ؟! أم هي الجوف وتبول والمدينة ومكة أم جدة وكل الحجاز؟ أم عسير وتهامة ؟! أن آل سعود أغراب عن أرضنا أغراب عن عروبتنا أغراب عن ديننا لا ينتمون إلي أي قبيلة من قبائلنا الشجاعة .. جاء بهم الاستعمار الانكليزي بقوة النار والحديد وريال ماري تريزا وأكاذيب الدين الوهابي وزوره البعيد عن دين النبي محمد .. وثبتهم الاستعمار الأمريكي بالأخير .. ويحلفون بالله أنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون.

(قرآن كريم)

لا.. يا راية الضلال

نشرت مجلة (راية السلام) في الرياض رسالة _وجهتها_ باسم بومة سعودية يدعي ابرهيم الجبهان إلي شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت (تؤنبه) لغرضه فكرة سامية نادي بها للتوحيد بين المذاهب الإسلامية _ مذهب السنه والشيعة _ مطالبة رسالة الفتنة اللعينة _ شيخ الأزهر ((والعلماء)) بشدة للقيام بتقتيل (الكفرة الصهاينة والطواغيت!!) والكفرة الصهاينة والطواغيت في رأي مجلة (راية الاحتلال السعودي القذر) ليسوا هم الذين سلبوا فلسطين العرب،ولا الأمريكان وعبيدهم آل سعود الذين اهلكوا الحرث والنسل ونجسوا الأرض المقدسة برجسهم وسرقاتهم وفسقهم وظلمهم واستبدادهم واستعبادهم وفجورهم .. لا .. أن الصهاينة الكفرة في رأي (راية الكفر) هم (أخواننا في الدين والوطن أبناء الشيعة _ شيعة محمد علية السلام) وهم الدروز أيضا كما تقول الراية! أجل _ أن الكفرة والصهاينة والطواغيت_ الذين أوردت (راية الافك) قول الله فيهم :(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ) وقوله: (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق) هم ليسوا كما قلت _ آل سعود الذين قاتلونا في الدين وأخرجونا من ديارنا وظاهروا علي إخراجنا واتخذوا الأمريكان الأعداء أولياء من دون الله والشعب ، فزرعوا قواعدهم الحربية وقنابلهم الذرية والهيدروجينية وبثوا جنودهم الأنجاس الأوباش في الأرض المقدسة بل في ارض الشيعة وإحيائهم وبيوتهم في المنطقة الشرقية _ أرض الزيت السليب_ التي يسكنها ويملكها 60% من أبناء الشيعة الذين سرق الاحتلال السعودي زيتهم وأرضهم وتاريخهم ودينهم المحمدي انزيه، اجل أنهم ليسوا آل سعود الذين نهانا الله في كتابه عنهم بقوله:(إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا علي إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) ثم تزعم راية الافك (أن

شعب إيران قد اعترف بإسرائيل لأنه من الشيعة الذين تجمعهم بإسرائيل صلة الصهيونية والقربى كما تقول!) وهنا والي هذا الحد ! يظهر جهل الخونة في حبك الفتنة المقصودة .. شعب إيران اعتراف بإسرائيل !. إلا أن شعب إيران _ ليها الخونة الأغبياء_ شعب مصدق البطل _ شعب الشيعة _ لم يعترف بإسرائيل إطلاقا ، وإنما الذي اعترف بها هو الشاه ، نعجة الاستعمار الحاكم بأمر الأمريكان كما يحكم أمثاله عندنا في الجزيرة العربية ، اجل لقد اعترف بها الشاه ، والشاه هو من نعاج الاستعمار _ الملوك وليس من الشعب البريء من الملوك في شيء .. الملوك الذين أمرنا القرآن بقتلهم لفسقهم وفجورهم وكذبهم وفسادهم وإفسادهم بقوله (أن الملوك ادخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) ثم أن (راية الافك والمنكر).

قد تناست حكومتها السعودية التي سبق لها أن اعترفت بإسرائيل قبل أن يعترف بها الشاه عندما فتحت المجال للصهاينة بدخول البلاد أفواجا بجنسيات أمريكية، وكذلك عندما وافق الملك عبد العزيز بتقسيم فلسطين وجعلها موطنا قومياً لليهود وذلك ما أثبته جون فلبي الانكليزي السعودي في مذكراته وتضامن عبدالعزيز _ لا رحمة الله _ مع الملك فاروق وعبدالله ونوري السعيد بوحي الأمريكان والانجليز لتقسيم فلسطين العرب ، وكانت أجابته عندما قيل له: اقطع البترول يا عبدالعزيز عن الصهاينة حتى لا تضيع فلسطين .. تلك الجملة المشهورة (فلسطين شئ والبترول شي أخر) وعندما قيل له: ستضيع فلسطين من أيدي العرب يا عبدالعزيز ، أجاب : (ستضيع عيني ولا تضيع فلسطين!) وكان يؤشر بيده علي عينيه التي سبق لها أن ضاعت علي يد واحدة من نساء (الأسرى) أراد اغتصابها بعد أن قتل أهلها وتدعي (نورة) ولا داعي لذكر العائلة .. وتبع سنته هذه سعود ، ثم فيصل الذي كان المتسبب في دخول الأمريكان والذي صرح في مجلة المصور الصادرة بتاريخ 17-8-1958-قائلا بلا خجل (لو أدرك الأمريكان معني نصحي لهم لعرفوا أنني اصدق صديق لهم) ذلك هو_ صديق الأمريكان _ الفيصل الذي اكتفي باستدعاء السفير

السعودي في إيران ((للتشاور معه)) كما يقول ((ولولا الخوف من إذاعة القاهرة)) لما استدعاء حتى للتشاور أيضا !. ولازالت العائلة السعودية (تتشاور) مع السفير !. ثم ماذا ؟! ثم أعادته إلي مقر عمله لدى الشاه وفرح ديبا _ ولقيطهما الابن الجديد ، وخرس رجال الدين السعودي لهذا التشاور والإعادة.

ولم تجرأ حكومة العائلة (المسلمة) ما تزعم علي قطع علاقاتها بحكومة الشاه ..لان السفير الأمريكي في جدة لن يرضى (ومع ذلك تتشدق هذه العصابة الحاكمة بالحديد والنار بأنها تقوم (بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) وهي التي نزل قول الله فيها :- (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين علي أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ، إنما يعمر مساجد الله من آمن .. أجعلتهم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله؟ لا .. لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكه وتصديه فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .. يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد هذا.. لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر آمر الله وهم كارهون..) هؤلاء الذين زين لهم (الاستعمار) أعمالهم ، وقال لا غالب لكم اليوم من (الشعب) واني جار لكم فلما ترأت الفئتان نكص علي عقبية وقال: إني برئ منكم إني أري مالا ترون إني أخاف (الشعب) والشعب شديد العقاب.

وليس هذا هو المضحك .. المضحك هو التصريح الذي أدلى به _ وزير الحمير السابق سلطان بن عبد العزيز ، وعندما أقول _ وزير حمير _ فإنما اعني ذلك(وزير المواصلات) لأنه حتى ألان لم تكن عندنا موصلات عدا الحمير والحمير هي التي تنقل البريد في معظم المناطق _ بما فيها منابع الذهب الأسود .. اجل _ الحمير _ في هذا العصر الخطير عصر الذرة والصواريخ والأقمار وغزو الفضاء وعروج الكلاب إلي السماء وصعود الإنسان إلي ظهر القمر المظلم وتخطيط القمر وحجز أراضي المريخ .. والحمير لا زالت يا أمير هي التي تنقل البريد الرسمي !.

ولنرجع إلي التصريح المضحك..

يقول وزير الحمير (أي المواصلات) في تصريح ملأه الكذب والافتراء والزور والتزوير زاعما فيه(عن وجود شبكة مواصلات تربط البلاد شرقها بغربها وجنوبها بشمالها ، وعن استقرار الوضع المالي والسياسي كما يزعم ، وعن عدم أبعاد أخواننا أبناء الأقطار العربية عن البلاد_ وعن (حكاية) بناء مرفأ الدمام الباهرة كما يقول _ والتي لم يقل طبعا أنها ميناء حربية أنشأها الاستعمار الأمريكي بعد أن باعها الاحتلال السعودي بعشرين مليون دولار بموجب مبدأ الشيطان الرجيم إيزنهاور المجرم وكذلك عن عدم وجود قواعد ذرية مطارات حربية وجيوش أمريكية في أرضنا الأرض التي قبض آل سعود ثمنها 500 مليون دولار ، بموجب تجديد اتفاقية وصمة العار قاعدة الظهر أن الذرية عام 1957 واخرجوا علي العالم الخارجي أكذوبة إلغائها هذا العام) يقول هذا الأمير السعودي في معرض التصريح الكاذب ردا علي سؤال وجهته إليه جريدة (كل شئ) اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ 12-11-1960 ما يلي:

ج- الأمير : (حدث نشر هذا المقال أثناء وجودي خارج المملكة ولم اعلم به إلا عند عودتي إلي لبنان ومع هذا فأن معرفتي الأكيدة بنظر الملك ورئيس وزرائه سمو الأمير فيصل إلي مثل هذه المسائل تجعلني أؤكد لك بان الجميع يستنكرون مثل هذا الرأي .

ثم أن هناك حقيقة يجب أن تكون معروفة _ تلك هي أن الصحف في (بلادنا) تتمتع بحرية تامة فيما تنشره ولا تتعرض لأي نوع من أنواع الرقابة ، ومعني ذلك أن _ المقال لا يمثل إلا رأي صاحبه فقط).

هكذا زعم أمير المواصلات .. وردا على زعم الأمير الكاذب نقول: لماذا إذن يا أمير المواصلات سحبت حكومتك السعودية امتياز جريدة العروبة . والفجر الجديد ، ومجلة الرياض والأضواء ، لحمل هذه الصحيفة على الاستعمار الأمريكي

وشركته وجيوشه وبيع الرقيق وحملها على شاكلة اللص الكبير حسن الشربتلي لبيعه لحوم الأغنام الميتة (الفطيسة) على الشعب ؟.. ولماذا سحب امتياز جريدة (الخليج العربي) التي أخذت تهاجم الاستعمار الأمريكي الممثل بشركة أرامكو وجواسيسها وجيوشها وقواعدها الذرية وكتبت مقالات جريئة بعناوين متعددة منها :(لا .. يا وزارة المخدرات) بقلم أسامة السباعي ، وآخر بعنوان (الاستعمار الأمريكي في كل بيت) بقلم سعود الضويحي .. ولماذا أيضاً أصدر الفيصل أمراً يمنع أي موظف من الكتابة في الصحف؟. ولماذا أبعد عبد المحسن المويجري إلى الإحساء ثم أبعده إلى بريده ثم فصل أخيراً من عمله في وزارة المعارف لأنه عبر عن رأيه وحاول إظهار القومية العربية على أنها قومية لجميع العرب المسلم والمسيحي وليست دعوة تعصبية وصهيونية وكفر وإلحاد لجمعها بين المواطن المسيحي والمسلم - كما زعم تجار الدين السعودي الفاجر من أمثال الجاسوس الأنكلوا الأمريكي محمد أحمد باشميل ، والذنب الأجرب المدعو محمد بن عبد الله وزمرة سعيد رمضان وأنور عد الحكيم وتجار المخدرات من آل الشيخ ؟. وأيضاً .. لماذا سجن الشيخ حمد الجاسر وأمر بقتله ولماذا غرم أحمد عبيد 5000 ريال وحددت إقامته وسحب جواز سفره ومنع من الكتابة في الصحف لأنه قال : إن شعبنا جدير بإنشاء برلمان كغيره من الشعوب وشعبنا لم يكن بالجاهل ، كما قال عنه الجهلة والغرباء من أمثال صاحب جريدة الندوة السعودية وشلته أعداء التقديم والبلاد .. ولماذا سكتت "وزارة المخدرات" ووزارتك يا سلطان أصوات الأحرار الذين طالبوا بتعليم المرأة ، الذي فرضه الدين ، البريء من آل سعود ودينهم الفاجر ؟. بالوقت الذي تتعلم به بناتكم وأخواتكم وعشيقاتكم في القصور والخارج ، وتمنع حكومتك (100,000) مئة ألف ريال سعودي لسكرتير هيئات الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف في الحجاز محمد باشميل - سابق الذكر - ليسافر بها إلى لبنان حيث ضبط هناك متلبساً بعدد من الجرائم ألا أخلاقية والمخلة بالشرف يرافقه رئيس هيئات الأمر بالمعروف عبد المالك بن حسن وقد سافرا معاً هذا العام ليطبعا سلسلة كتب تجارب العرب والعروبة والقومية العربية وتندد بتعليم المرأة وبالحرية والتقدم والسالم والحياد

الإيجابي والديمقراطية والاشتراكية وتحمل دعوة لمبدأ إيزنهاور الصهيوني وحلف بغداد باسم "الوحدة الإسلامية والجامعة الإسلامية" الدعوة التي سنبصق عليها وسنصفع وجوه دعاتها لعداء العرب بالنعال .. لأنه لم يخلقها سوى الاستعمار الأمريكي والصهيونية!.. وقد صدر من كتبهم المسمومة : هذه (لا.. يا فتاة الحجاز، لا اشتراكية في الإسلام ، صراع ضد الباطل ، القومية في نظر الإسلام).. ولماذا لا تسحب حكومتك رخصة مجلة "راية الإسلام" السعودية التي لا نشر إلا الكذب وإثارة الفتن بين أبناء الدين الواحد والملة الواحدة والأرض الواحدة والشعب الواحد ..؟ أم لأن - المجلة القدرة المذكورة تعبر عن رأي عصابة الاحتلال السعودي التي سمت شعب العرب باسمها النجس المكروه ؟ - رأي العائلة السعودية القائمة عن الضلال - رأي الدين السعودي الباطل الذي قام من أول يوم - على الفتن والأفك والسفك والشعوذة والدجل ونهب الشعب وأرزاق الشعب والعدوان على الشعب وأرضه وأعراضه ؟.. أجل الم تكن حكومتك يا أمير المواصلات هي التي دفعت (150 ألف ريال) لإنشاء هذه المجلة ولا زالت تدفع حتى الآن للمشرف عليها الشيخ - المأبون المطعون في رجولته عبد اللطيف بن إبراهيم "الرجل الثاني" في الدين السعودي بعد شقيقه المفتي "مفتي الديار السعودية" بل مفتي الفتن محمد بن إبراهيم أعمى القلب والبصيرة وبائع الضمير .. وكذلك ابن عمه الشيخ عمر بن حسن - رئيس "هيئات المر بالمعروف والنهي عن المنكر"

((بائع المكسرات والمخدرات الذي مازال سكرتيره سليطين بن حسين في سجن الرياض بعد أن قبض عليه مع الحواسي وأنور حواري متلبساً بجريمة ترويج بضاعة سيده الشيخ عمر التي هي الحشيش والخمر وقبض الرشوة)) اللهم إلا إذا كان العفو الملكي قد شمله وأفرج عنه مع الحشاشين الذين شملهم الملك بعفوه ورحمته وغفرانه ! في يوم الجلوس .. هل هذه هي الحرية في قاموس الدين السعودي يا أمير المواصلات؟.. وإذا كان قولك "إن هذا المقال لا يعبر إلا عن رأي كتابه كما تزعم" فنقـــــــول :

إنك لا كذاب أشر .. فكاتب المقال - الدنيء لا يعبر إلا عن رأي عصابتك السعودية الحاكمة التي تنتمي إليها أنت .. ودعني اذكر بما لا يخفى عليك يا أمير :

ماذا تقول عن الأنظمة السعودية المضحكة التي تفرضها عصابتك السعودية على إخواننا أبناء الشيعة ومنها :(إن الشيعي لا تقبل شهادته ولا يصلى عليه إذا مات ولا يصلى خلفه ولا معه ولا يسكن بجواره ولا يؤكل في الإناء الذي يأكل منه ولا يشرب ماؤه . فطعامه نجس وحديثه نجس !. وإذا كان المواطن الشيعي (قصاباً)فحرام عليه ذبح الذبيحة بنفسه ، حيث يؤمر من قبل هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "الحكومية" بإعطاء ذبيحة إلى سني يذبحها له (ليحل أكلها للمسلمين ! إتباع الدين السعودي) ويحرق لحمها أو يرمى للكلاب إن لم يفعل !.. ويجلد ويسجن بل وينسى في السجن ما لم يكفر عن نفسه بدفع - جزية - يرشو بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلك تذكر يا سلطان بن عبد العزيز ما لن ينساه شعبه عام 1954 عندما تجمع أخواننا أبناء الشيعة في المدينة المنورة يطالبون.. وبماذا يطالبون يا أمير المواصلات ؟.. شيء بسيط طالبوا به السلطان وهو (الإفراج عن حريتهم الدينية حتى يعبدوا الله جهراً) بعد أن قضى الظلم السعودي على كل الحريات .. فماذا بعد ذلك فعلت بهم عصابتك الحاكمة يا ترى ؟.. أنت أعلم بها : أنها اتهمتهم بالتمرد على الدولة والخروج عن الإسلام ، وأفتى كلاب الدين السعودي بصلبهم وتقطيع أيديهم وأرجلهم وأرسل رئيسكم يا وزراء العهد الموبوء وولي عهدكم الفاسد - شقيقك الأمير فيصل أرسل ابنه عبد الله الفيصل - وزير الداخلية آنذاك - بطائرة خاصة تنقله والعبيد الغلاظ ليفصل بينهم بالباطل .. ففصل ابن الفيصل وهو شر الفاصلين .. وحل بهم طاعون الحكم السعودي الجائر ، فقتل من قتل ، وصلب من صلب وملأ السجون بالبقية وربط من تبقى وضاقت بهم السجون القذرة بحبال خلف سيارات الشحن لتسحبهم في الشوارع ، ولم يرفعها حتى عن الأطفال الرضع والنساء .. وعاد كأن شيء لم يكن وبراءة الأوباش في عينيه .. عاد إلى والده فيصل الذي كان ينتظره في جده ..ومر الفيصل للنتيجة الفاصلة ، وأعطى عبد الله إجازة ملكية بعد ذلك - أقصد عبد الله الفيصل - ليقوم برحلة

ترفيهية سافر خلالها إلى القاهرة وخسر (من جيبه الخاص) كما يقولون !! خسر 40ألف جنيه مصري فقط ! دفع عشرة آلاف منها لعبد الحليم حافظ أجر أغنيته جنيه التي غناها له (سمراء يا حلم الطفولة يا منية النفس العليلة كيف الرجوع إلى هواك . وليس لي الأمر حيلة !.)وعشرة آلاف أخرى إلى نجاح سلام أجرة الأغنية الثانية "يا ريم وادي ثقيف - لطيف جسمك لطيف !." وقد قيل أيضاً أنه دفع (مائة جنيه مصري) للشاعر الشعبي لويحان ليغني قصيدة (رئيس الحكومة والوزراء والدولة الخارجية) المشهورة في مطلعها (إن ذا لي ثلاث سنين حالف ما ركب القعدان .. أنا حظي من العيرات يا لويحان مضوني) والقعدان هم الغلمان أما العيرات - فهن البنات .. وتأخذ (الحرية السعودية مجراها) الإنساني ! ويمنع استيراد الكتب الدينية التي يتداولها إخواننا الشيعة وتصادر وتحرق هذه الكتب المقدسة ، وتدفع حكومتك يا سلطان بعض الجهلة من أبناء السنة كما فعلت عام 1960 حين أرسلت بعض أفراد عائلة المبارك - للاعتداء على الشيعة في الإحساء لتجعل من ذلك وسيلة للفتك بهم . ويهدم الظلم السعودي المسجد الذي أقامه وبناه أخواننا أبناء الشيعة في مدينة الإحساء عام 1960 وكان رد حكومتك السعودية يا سلطان بن عبد العزيز عندما ثار أبناء لهذه الفعلة السعودية النكراء الشنيعة ان أحضر سعود بن جلوى - مطية الاستعمار الأمريكي في مناطق الظهران خمسة جوالات مليئة (بالكلبشات) ربط بها أبناء الشيعة وزج معظمهم في السجون .. ولما راجع الذين لم يسجنوا منهم حكومتك - ابلغوا بواسطة العبيد (إن المسجد يقوم على مقبرة قديمة لأبناء السنة ولا يجوز البناء على المقابر !.) وأين هي المقبرة القديمة يا ترى ؟.. لا شيء .. اللهم إلا السعودية التي هي أقذر مقبرة قديمة لسنة والشيعة والدين والشريعة .. وثم .. ثم من ينسى قصة ذلك الشيخ الحاج - من أبناء الشيعة - الذي قتل منذ سبع سنوات وجريمته : أنه أغمى عليه في الحرم الملكي من شدة التعب والحرارة والشمس المحرقة والجوع والظمأ وشفقته على تقبيل الحجر الأسود المقدس ، أغمى عليه بمجرد تقبيله للحجر الأسود فسقط الرجل على الحجر وتقيأ فأمرت (حكومة العائلة) يقتله حالاً ، فقتل بالسيف أمام ملايين الحجاج ..بموجب الحكم السعودي المضحك

ونصه كالأتي : (أراد هذا الشيعي النجس تنجيس كعبة الله المشرفة لأنه في دين الشيعة لا يتم حج أحد منهم ما لم يلوث الأماكن المقدسة بالنجس !. وحيث أن هذا الشيعي قد وضع الغائط على وجهه لتلويث الحجر المقدس عمداً.. وحماية لقداسة الأماكن الطاهرة صدر الأمر الكريم بقتله !! كذا) أسمعتم هذا القول الفاجر ؟..وان تعجب فعجب قولهم !. الشيعي وضع الغائط على وجهه لينجس به الحجر الأسود !! الشيعة يريدون تلويث الأماكن المقدسة التي يجلونها ويقدسون - حماتها شاكلة محمد ورفاقه - أجل تقديس . أمال آل سعود فيريدون تطهيرها من الشيعة !!. إلا أن بطون نعال أبناء الشيعة لاطهر من نواصي آل سعود جميعاً وحتى الذين لم يخلقوا منهم بعد .. لقد قتل هذا الحاج رغم أنه يحمل الجنسية الإيرانية فكيف لا يجري ما هو أشد من هذا مع من يحملون الجنسية السعودية التي لا تشرف حاملها ؟؟. وهذه هي الحرية السعودية التي جعلت أكثر من مليون ونصف مواطن سنة وشيعة حضروا بادية يخرجون من البلاد أفواجاً إلى الأقطار العربية الأخرى محافظة على أعراضهم ودينهم وأرواحهم من هذا الظلم اللئيم .

وبعد.. فلعل القارئ البعيد خارج الستار السعودي يتساءل عن سبب هذه الفتن التي تثيرها عصابة الاحتلال السعودية (وتجار) دينها الباطل بين السنة والشيعة ؟..

الجواب : إنما يثيره آل سعود من فتن عمياء ، لم تكن مقصورة للإيقاع بين أبناء الشيعة والسنة فقط - فآل سعود سنة ولا شيعة - والدين منهم براء ، وهم أجانب أغراب على الدين والوطن ، ودينهم السعودي باطل الشكل والعقيدة من أصله يحاربه الله وموسى وعيسى ومحمد والشعب كله سنته وشيعته بدوره وحضره منذ أن قام على حراب الإنكليز وجواسيسهم شاكلة جون فيلبي الذي خلق هذا العرش بمساعدات الإنكليز الحربية والمالية لعبد العزيز حتى جاء الاستعمار الأمريكي الحاضر.. والتفرقة هذه لا تقتصر على السنة والشيعة فحسب ، وإنما تتعدى إلى : التفرقة بين الحضري والبدوي ، الشمري والعنزي والسبيعي والمطير والعتيبي والحربي والنجدي والحجازي والتهامي والعسيري "والحر" والخضيري (الخضيري - الذي لا ينتمي إلى قبيلة معينة وهذا لا يمكن تزويجه من أي قبيلة !.)

كـــــــل ذلك لإلهائنا في مشاكل تافهة عن ثورتنا الآتية.. لا ريب فيها ،ليلهي اللصوص - آل سعود - بحرياتنا وخيراتنا وأموالنا وأعراضنا بينما نلهو نحن بأتفه الأمور - في عهد العلم والمعرفة والحرية الاشتراكية - ولن نتحد ضدهم .. غير أننا سنرد كيدكم في نحوركم يا آل سعود ونضع الأمور في نصابها ونفهمكم معنى الحرية في يـــوم قريب .. يوم تدّعون إلى محكمة شعبنا دعاً .. هذه المحكمة التي كنتم بها تكذبون .

ناصر السعيد

الكتاب الثالث

كنت في مملكة الحريم

كنت في مملكة الحريم

INSIDE A ROYAL HAREM

WHAT GOES ON INSIDE A

ROYAL HAREM? – ONE OF THE

WORDS MOST FANTASTIC

STORIES BEGINS IN THIS ISSUE

EXCL USIVE

المقدمة

بقلم : ناصر السعيد

الأوربي الذي دخل مملكة الحريم ليكتب – من مخدع الملك – عن حيلة القصور الداعرة ... الدكتور (بيتر كروشر Biter Crocher) الألماني الذي حصل على إذن ملكي خاص باستعمال آلة التصوير المحرم استعمالها في الرياض عاصمة المسلمين والإسلام ...!! صحبه سعود من ألمانيا "كمدلك _ لجلالة الملك القدس وحرمه "براتب قدره (8000)دولار فقط _ شهريا _.. خلاف السكن و السيارات والخرجيات و المصروفات وإلا كراميات الملكية الأخرى بما فيها الحور العين التي أهديت إليه من رب العباد!.

فنشر هذا التحقيق أو القصة المثيرة كما شماها الدكتور في مجلة (الديلي ميرر) اللندنية في عدديها الصادرين بتاريخ 4/6/1960و26/5 يقول :أن عدد حريم العرش قد بلغ 3000 أمرآة بينهن 14 فتاة من أصل يهودي 6 منهن من إسرائيل وثمانية من جنوب الحجار .... فتصوروا حكم عرش قام على هذا الفجور ... ثم .. تصوروا بعد ذلك حياة شعب يسوده هذا العرش ..!.

أنها قصة عجيبة غريبة مثيرة كما يقول الدكتور ... ولكنها بالنسبة للدكتور نفسه والأوربيين من أمثال محرري مجلة الديلي ميرر أما نحن ..!! فنحن أبناء البلاد ... العرب الذين عشنا و تعيش الكثير من قصص ألف سعود وسعود الواقعية (لأقصص ألف ليلة و ليلة الخيالية المكذوبة) نعيشها كل ساعة و دقيقة و ثانية ولحظة من لحظات الأيام .. أيام الاحتلال السعودي المظلمة ! فلا نرى في قصة الدكتور بيتر كروشر أي شيء من الغربة والإثارة والعجب كما قال ..فهي قصة واحدة قصيرة من واقع دامس اليم عشناه ونعيشه وسنعيش في ظلمة و ظلامه إلى فجر اليوم المعلوم .. يوم الثورة التي سنعيشها ونقود الشعب إلى ضحاها ولن نموت

قبلها أبدا لنشرب دم الطغاة ونأكل لحمهم ونعرش عظامهم ونضع من كتبت له الحياة منهم في حدائق الحيوانات إلى جانب القردة و الحمير و الخنازير ....

وإذ ننقل هذه القصة _ بل المخازي التي هي لطخة عار في وجوه العرب كل العرب _ فإنما ننقلها إلى من لم يعيش هذه المخازي في جحيم ظلم الاحتلال السعودي المقيت , ننقلها إلى كل من يعيش خارج الستار السعودي ... ننقلها إلى المؤرخين و الكتاب الذين زوروا تاريخ آل سعود بحروف الكذب والبهتان ننقلها إلى الشعراء الخونة المداح الصداح شاكلة إبراهيم الغزاوي شاعر القصور الداعرة وبشارة ألخوري"ألاخطل الحقير" الذي وصف ملك الجواري و الحريم في أحدى قصائده المأجورة بأنه (ابو العروبة وانه محمد بن عبد الله و عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد الخ) كل ذلك مقابل 15 ألف ليرة لبنانية .. ننقلها إلى المدرسين و الطلاب و الصحافيين والكتاب و المحامين و الأدباء و المثقفين و الفنانين و قادة الفكر وهواة المطالعة و العمال و الفلاحين و مالكي أجهزة الدعاية و التوجيه و التجار و حتى أصحاب الأموال التي تنفق في سبيل الترف و العظمة والجاه الزائف وشعبهم يعيش في هذا المصير ...

ناصر

كنت في مملكة الحريم

هل تصدق أن في العالم كله وفي عصرنا هذا بالذات مملكة للحريم والرقيق في كافة أشكاله ؟!

قصة عجيبة غريبة مثيرة عشتها في مملكة الحريم ومخادع الملك والملكات وخرجت سالماً كما ترون !

كان الاضطراب يبدو على وجه الملك سعود "مللك المملكة العربية السعودية" وشيخ المشايخ وزعيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ! والقائد الأعلى للجيش الوهابي ! وإمام المسلمين !، و خليفة الله ورسوله في الأماكن المقدسة !، عند ما قال لي بصوت خافت .

"مستر كروشر" أن زوجتي أم منصور تعاني الآم الروماتزم , ويسرني أن تعمل لها مساج في كل صباح .

لقد وصلت إلى القصر تواً لأعمل (كمدلك) شخصي للملك .. وكنت كرجل أوروبي جزعا لكي يبين مهارته في خدمة ملك عربي لا يجيد العربية كما ينبغي .. فقلت :"أن واجبي هو العناية بعائلتكم يا سيدي ".

فغمر الملك بعينه وقال : ليكن كذالك (الله يقوم في عونك) وعلمت بعد ذلك بساعة واحدة لماذا غمز الملك بعينه !، أن عائلته تزداد كل أسبوع بمعدل واحدة إلى ثلاث حريم .. وتتكون آنذاك من 815 زوجة وأكثر من 2200 من العبيد و357 طفلا غير الذين لم يعترف بهم جلالته بعد ، وأن عائلته قد عارضت في إدخالهم ضمن العائلة السعودية لوجود بعض الشكوك في صحة انتسابهم إليها .... ورغم الشدة "في المحافظة " إلا أنه من غير الممكن أن يحافظ فرد كهذا على صون هذا العدد الهائل من الحريم !، ولا يستغرب القارئ هذا العدد إذا ما علم أنه قد تلقى في مرة واحدة من المرات حمولة 7 طائرات من الجنس الحبشي الأصفر كهدية من أخيه

(كما يسميه) هيلاسيلاسى ملك الأحباش ، ولكن هذا لم يكن فقط إلا بداية البداية .. ففي العام التالي وجدت نفسي منغمسا في عالم عجيب يخفى على أي من الأوروبيين .. لقد بدأت هذه القصة بمكالمة تليفونية في عيادتي في (دوسلدورف) بألمانيا في سبتمبر في عام 1957 .

صديق

هل تعمل بوظيفة طبيب (مدلك) خاص للملك سعود ؟، كان طالب المكالمة التليفونية صديقا قديما لي وكان يعمل مدلكا قبل ذلك للمك سعود ، ترددت قليلا ثم وافقت على الذهاب لمدة سنة ، وبعد أسابيع قليلة ذهبت بطريق الجو إلى الرياض مع الملك الذي كان يزور ألمانيا آنذاك .. كانت درجة الحرارة عندما وصلنا 112درجة مئوية ، وكانت المظاهر والحفاوة التي استقبلنا بها من قبل الخدم والإتباع _ شيء يشبه ليالي ألف ليلة وليلة .. كان حرس الشرف في ملابسهم الرسمية الزرقاء وخوذاتهم المصنوعة من الفضة فوق رؤوسهم مصفوفين حول الميناء وقد عزفت الموسيقى النشيد السعودي .. بينما كان هناك الآلاف من المتفرجين على هذا الملك العجيب (ولا أقول المستقبلين) وفي نهاية الأبسطة الحمراء كان هنالك ستة وثلاثين أميرا صغيرا - كانوا - أخر دفعة - من أبناء الملك !.

مدينة تزخر بالحركة

وكانت الرياض في يوم ما عبارة عن مجموعة من الأكواخ المبنية بالطين .. على حافة الصحراء ، أما اليوم فهي تزخر بالشركات التجارية والقصور الملكية ومكاتب شركة الزيت التي تدفع للملك 400,000 جنيه يومياً .

بالإضافة إلى (منجم المهد) الذي استولى على إنتاجه كلياً من الذهب والفضة وسكب جلالته كل هذا الإنتاج في سبائك ذهبية وجنيهات سعودية (قرار أن يكون

سعر الجنيه 40 ريال سعودي) وصنع منها الساعات الذهبية والسيوف والخناجر ومماسك الأبواب وأحواض المراحيض والحمامات الملكية ثم عبأ ما تبقى في صناديق هربها في سفراته المتعددة إلى الخارج فودع قسم منها وباع الآخر ، أن مدينة الرياض أصبحت مدينة تزخر بالحركة والنشاط ، لقد حلت العربات " الكاديلاك " المصنوعة خصيصاً للعائلة والمكيفة بالهواء المرصعة بالذهب والجواهر محل الجمال والحمير .. وحلت القصور المكيفة بالهواء ووسائل الترف الباذخة محل الخيام الحقيرة . لقد أعطى الزيت للملك سعود وعائلته مئات القصور الجديدة التي كلف تشييد واحد منها فقط مبلغ 12 مليون جنيه . وأعطى الزيت للملك سعود وحده خلاف للعائلة 800 عربة يحتفظ بها في حظيرة هائلة بين الحدائق التي تحيط بقصر الناصرية الذي كلف تشييده فقط (850) مليون دولارً ولكن الذهب الأسود والأحمر لم يغيرا من طعم الحياة العربية البدائية القديمة التي يعيشها الشعب في الصحاري والأكواخ والكهوف . وبينما تدبر المكائد للشعب في قصور الرياض تستمر الأضواء الخضراء من النيون في مدخل القصر تعبر عن هذه الكلمات :"لا إله إلا الله محمد رسول الله" وفي أحد هذه القصور منحت منزلاً جديداً بجوار القصر الملكي وقيل لي : أن احضر في الساعة السادسة والنصف من صباح كل يوم لأعمل لجلالته المساج .. وفي صباح اليوم التالي كنت موجوداً في غرف سعود الخاصة التي لم يطأ قدم أي أوروبي فيها قبل ذلك .. وكانت الحجرات تقع في وسط القصر المترامي الأطراف .

لعان

وعلى الأرض المصنوعة من الرخام فرش ثلاث طبقات من السجاد الثمين .. وكانت شموع النجف المصنوعة من بللور (بوهيميا) تتدلى من السقف وهي تلمع بألوان زاهية جميلة ، وجاء الملك وهو يلبس جلبابا فضفاضا (وهو لباس الليل عنده) فأشار إلي امرأتين من الحريم كانتا تسويان البياضات الكتان على الأريكة ..

ووقف عدد من رجال البلاط ليرى كيف يعمل المساج لجلالته .. ولما كان الملك يرقد خالعاً ثيابه على الأريكة لاحظت أن هناك على كتفه الأيسر أثر جرح قديم . ولما سألته عنه فسر جلالته ذلك بأنها كانت جرحا نتيجة محاولة لاغتياله بينما قال لي أحد الخدم فيما بعد أنها كانت نتيجة لمحاولة اغتيال والده في الحرم أثناء الحج .. وأسر لي صديق آخر من الخدم قمت بعلاج زوجته قائلاً أن سبب ذلك الجرح كان أثر اعتداء قام به جلالته عندما كان ولياً للعهد على امرأة من زوجات الأسرى .. وتفاوتت الأقوال في ذلك .. ولكن ليس هذا هو المهم .. فقلت للملك أنني مجروح مثل هذا الجرح وقد حدث لي عندما كنت أعمل فدائيا في الجيش الألماني .

برهان..

فطلب مني أن اكشف له عن هذا الجرح .. وازدحم حولي رجال البلاط وكانوا على شيء من الانفعال المثير . وعندما جذبت قميصي إلى الخلف قال الملك "هذا حسن" أن هذا لدليل على انك فارس محارب !. وبعد ذلك أصبحت أكثر من مجرد طبيب شخصي للملك سعود .. فقد أصر على أن اصحبه في جميع رحلاته . وكثر أما كنا نتكلم سويا في شتى الشؤون !. بعد ذلك بأيام قليلة طلب مني الملك أن ازور زوجته أم منصور وان لعالجها بالمساج . وكانت تعيش في أحدى المنازل العظيمة في مراكز الحريم .

حراس ..

وهذه المنطقة العجيبة ذات الخمسين منزلا والتي لها شكل (M) كانت محاطة بواسطة حائط عال ارتفاعه خمسة عشر قدم وذو أنوار تلمع طوال الليل . وكان الحراس المسلحين يعسكرون داخل السور وخارجه لمدة أربعة وعشرين ساعة في اليوم . ولم يكن ليسمح لأي رجل باقتحام الأبواب دون أذن بذلك من الملك أو من رئيس الحراس . وكان هذا الأخير رجل عربي طويل القامة وجيها (يحمل لقب أمير الحريم والجواري) ولم يكن يسمح لأحد غير هذا الرجل بان يكون لديه مفاتيح

قصر الحريم الملكي . وعندما سألت عنه ضابطا أخر فال لي :- كأمير للحريم و الجواري – فهو لدية سبعة عشر جارية وهي هدايا أهداها له الملك . ورغم وجود هذا الجمع الغفير من النساء ... فان جلالته لا يخشى حارسه الذي يتق فيه كل الثقة المراقبة جميع الحريم !. ولما كنت الرجل الأبيض الذي يسير داخل البواب المحرمة فقد كنت بعيد عن الشعور بالراحة ... ورئيس الحرس أو أمير الحريم و الجواري – يسير منتصبا لا يلتفت يمنة ولا يسرة وقد فعلت مثله فلم يكن لدى ثمة رغبة لمخالفة هذه العادات !، وبعد أن دق على باب منزل أم منصور بشدة ، فتحت لنا خادمتها الخاصة فأشارت إلى بالدخول ، وحياني رئيس الحرس ثم رجع بعد ذلك ، وفي الداخل كان عدد من الخدم يتناولن طعام الإفطار واقتربت رؤوسهن من بعضهن وبدأن يسخرن ويضحكن فشعرت بعدم الإرتياح.

رائحة

وبعد برهة قلت : أنني جئت هنا لكي أعالج السيدة أم منصور !، وكان هذا فقط داعيا إلى زيادة السخرية والضحك ، وأخيراً انتصبت إحدى الفتيات واقفة وقالت بالإنجليزية :"أننا نتوقع زيارتك فلتتفضل بالجلوس" ، كانت الحجرة مضاءة بضوء باهت وكان هناك عددا من المناضد المنخفضة والتي وضعت فوقها المصابيح ، وكان ظل هذه المصابيح ظاهراً بدوره معطي تأثيرا كأنه مياه جارية .. وكانت رائحة البخور القوية النفاذة تأتي مع الهواء الذي كنت أتنفسه فبدأت أشعر بدوران خفيف في رأسي ، واقتربت مني الفتاة التي تتكلم الإنجليزية من حجرة مجاورة وقالت : تفضل بالدخول.

تكشف بطنها ولا تكشف النقاب!..

وكانت أم منصور امرأة متوسطة الطول في مستهل الثلاثين من عمرها وكانت تغطي وجهها بالنقاب ، ورفضت أن تزيل النقاب من على وجهها ولم يكن لديها ثمة

مانع أن تخلع أجزاء أخرى من ملابسها لكي أبدأ المساج لها !، واستمر العلاج لمدة نصف ساعة ، وقلت لها أنني قد أرجع في الصباح التالي ، فأومأت برأسها بارتياح ورضاء ، وعند الأبواب الممنوعة قابلت رئيس الحرس الذي أفتى لي أن في إمكاني أن أدخل بدون أي اعتراض في المستقبل ، لقد كان ذلك تشريفاً لي !، ولكنني لم أكن متأكداً من أنني أحب فكرة التجول حول الحريم بدون حارس فقد يكون ذلك خطراً علي .

وبعد ذلك قررت أن أعمل بعض التحريات حول نزيلات هذا الحريم ، فاكتشفت أن حريم العرش قد بلغ 3000 امرأة بينهم 14 فتاة من أصل يهودي 6 من إسرائيل و8 من نجران في جنوب الحجاز .. وأن خمسين جارية تتراوح أعمارهن من 20 إلى 50 سنة قد عزلن ليهديهن إلى خدمة الأعزاء ، وكانت تبدو عليهن أنهن من أصل شرقي ، وهذا معناه أنهن "نحيفات رقيقات" ولكنهن غير بدينات فهن مختلفات عن شكل المرأة الغربية تماما ، فلم يكن هناك امرأة أوروبية بينهن ، فالملك يريد أن تكون امرأته سمراء في لون القهوة ، أو بيضاء مشربة في حمرة التفاح "الغولدن" وكانت الزوجة المحبوبة لديه هي أم منصور وهي امرأة على جانب كبير من السحر والرقة مع نوع من الجمال.

خطة...

وقد أنجبت وهي في العشرين من عمرها ثماني أطفال من الملك الذي عمره "70" عاماً آنذاك .. وتنفذ الترتيبات اللازمة لزيارة الأزواج والجواري لغرفة نوم الملك بمعرفة ريس الحرس حسب خطة موضوعة بأحكام في هذا الصدد ، ويزور الملك الحريم في بعض الأوقات وغالبا ما يطلب أن تأتي إليه المرأة التي يشتهيها .. وأحيانا كان يحضر إليه ثمان من نساء الحريم في وقت واحد ويجلسن خارج مخدع الملك على الأرائك وهن يتثنين فإذا طلبت أحداهن لكي تكون في حضرة الملك فإنها تستدعي على الفور ، وليس هناك ثمة غيرة بين الزوجات أو الجواري .. أنهن

يعاملن بعضهن الآخر على أنهن أعضاء عائلة واحدة لمعرفتهن أن الملك لم يكن لهن جميعاً !، والمرأة التي تكرم بالزواج من الملك تعيش في منزل أوسع من منازل الجواري وليس للجواري ثمة سلطة لإصدار الأوامر إلى "الزوجات غير المتزوجات" ، وفي أثناء النهار يمكن لنساء الحريم أن يتفسحن وأن يزرن الأقرباء والأصدقاء في خارج القصر ، وهن يسافرن في عرباتهن الخاصة "الليموزين" وعليها ستائر سوداء حتى لا يكتشف ما فيها !، لقد كان أصعب شئ يرونه هو رجل ثقيل الظل !، وقد سألت أحد رجال البلاط الرسميين من أين جاء هؤلاء الجواري .. فقال : بعضهن اشتراه من الأقطار العربية والبعض أهدى إليه والبعض أخذه من القبائل ، لكي يوقف الحرب بين بعضها البعض !، والملك يأخذ امرأة من كل زعيم قبيلة لكي يضمن شره ويرضيه بنكاح ابنته !، وقال : وهذا شرف عظيم لبعض زعماء القبائل يقتسمانه بالتساوي فقد قتل عدد كبير من الرجال لدرجة أن هناك فائضاً من النساء !، ولكن عدد كبير من هذه القبائل وشيوخها لا يمكن أن يرضى بملك الدنيا دون القضاء على العرش السعودي الذي سلبهم الكرامة والحرية والشرف.

الثروة الكبيرة

وأستمر رجل البلاط في حديثه يقول:"وعلى ذلك فإن الملك يسمح له ، ليس فقط بالأربعة زوجات حسب العادة المألوفة بمقتضى الدين الإسلامي !، ولكن بالعدد الذي يريده وذلك حتى يتمكن من أن يصون مستقبل الأمة !، ولا أعرف ماذا يعني بالأمة !، ذلك أنه بمقتضى التقاليد ، يعتبر الملك هو المتصرف في "رعيته" وأقوى رجل في الدولة وأغنى شخص في البلاد وأكثر الناس تمتعاً في الشهوات والملذات .. وعلى ذلك فإنه من الطبيعي أن يكون لديه العدد الوفير من النساء أكثر من أي شخص كان !، ولما كنت على وشك التعرف بنساء الحريم أكثر فقد قابلوني بدون أن يغطين وجوههن .

فعلمت بعد ذاك أن عدد من نساء الملك والأمراء لا يحملن ألقاباً وهن ممن لم ينجبن بعد ، أما الذين أنجبن ذرية فلهن الحق في حمل لقب "أم" وتعيش الجارية عادة مع غيرها من الجواري بلا لقب "أم" حتى تنجب طفل أو طفلة "بأي طريقة من الطرق" ثم بعد ذلك تؤهل لكي تعيش في منزل بمفردها ، وجميع الأطفال سواء كانوا من الزوجات أو الجواري لهن الحق في الحصول على لقب "أمير" أو "أميرة" ، ومع هذا فليس لأي منهم الحق في اعتلاء العرش .. أن أخ الملك هو الوارث الوحيد للعرش .. وسألتني أحدى الجواري أن أحضر زوجتي وابنتي التي تبلغ من العمر أربع سنوات إلى الحريم .. فوافقت حباً في أن تشاهد زوجتي الأوروبية هذا العالم العجيب !.

فستان ..

وحصلت على تصريح من رئيس الحرس بإقامة زوجتي وكانت الجواري في حالة مثيرة من الهوس والجنون لمشاهدة امرأة أوروبية في عالمهن المحاط بالأسوار والأسرار ، إن فستان زوجتي أدهشن كثيراً فقد أمرن جميعا خياط الثياب الفضفاضة أن يصنع لهن نفس الفستان !، ولكنه تخلص من ضجرهن وهن يحاولن تقليد الجديد من الثياب الغربية التي يلبسنها فقط في نطاق الحريم ، وفي رحلاتهن خارج الأبواب المحرمة يجب عليهن أن يلبسن ثيابهن التقليدية .. وعندما كنت أعالج الملك بالمساج الخاص به في أحد الأيام صرح بأنه يريد أن يصحبني معه لزيارة القبائل الصحراوية فقال لي : " ودع زوجتك لأننا سوف لا نأخذ أي نساء معنا في هذه الرحلة" .. ولما سألته : هل يتحمل جلالتكم بلوغ هذه المسافة بلا نساء ؟!، قال : لا يا دكتور لدينا نساء جدد من بنات شيوخ البادية ، فقلت وماذا عن حاشية الملك ؟ هل يتكرم شيوخ البادية عليهم بالبنات أسوة بالملك ؟ أجاب ساخراً .. وهل بقية الناس كالملك ؟، واندفعت العربتان ذات اللون الأبيض عبر الصحراء العربية وهي مجهزة بالمدافع السريعة الطلقات وتسير على جانبي سيارة الملك سعود "الكاديلاك" وخلفها

مباشرة كانت تجري عربتان "جيب" وهما تحملان المدافع الثقيلة في طريقهما نحو الأفق ، ثم يتبع ذلك رتل كبير من مئات العربات ، يتكون كل هذا من عربات ليموزين ، عربات الأكل ، عربات مطابخ "عربات المشروبات الروحية وغيرها "، لوريات على شكل ثلاجات .. ثلاث عربات أجهزة لتكييف الهواء .. ثمانية عشر عربة محملة بالأثاث والأبسطة الثمينة ، خمسة عشر عربة صهاريج للبترول .. 25 صهريج بمياه، 25 لوري محملة بمهمات الخيام وعربات لوريات مكشوفة يركب فيها 150 من الحرس .. كان الملك سعود ، شيخ المشايخ ! وحامي الأماكن المقدسة ! يزور رجال القبائل وكان طبيب الملك في هذه الرحلة هو الرجل الأبيض الذي سمح له بدخول الحريم الملكي .. أنه أنا .. فقد ذهبت معه في الرحلة الميمونة لأؤدي لجلالته المساج كل يوم .. وكنت قبل ذلك بيومين في قصر الملك بالرياض "عاصمة المملكة السعودية السعيدة" وكنت قد استيقظت في الخامسة صباحاً استعداداً للرحيل مع الملك.

طائرة

وكان الرتل الهائل من الرجال والمعدات قد اندفع في الصحراء قبل ذلك بأسبوعين ، وفي ذلك الوقت كنت أنا والملك ووزرائه قد سافرنا بالطائرة الملكية ، وكانت هذه القافلة على بعد 850 ميل في الصحراء في نقطة عينها الملك لمقابلة القبيلة البدوية التي سيتزوج عددا من بناتها لمصلحة الأمة!.

وفي اللحظة التي هبطت فيها الطائرة علي الرمال كانت القبائل الرحل مجهزة لتؤدي تحياتها الى الملك! كانت عبارة عن مدينة من الخيام الممتدة عبر الصحراء في حدود ميل مربع من الرمال "الملتهبة" وعلي بعد مئات الياردات وقف رجال القبائل المسلحين بمدافعهم وبنادقهم وخناجرهم ومسدساتهم ! وكان بعضهم يتأرجح فوق الجمال في انتظار التصريح لهم بالدخول في معسكر الملك. وأخيراً أعطيت الإشارة الملكية فبدأت جموع الخدم بالسير وراء شيخهم ! إمام المسلمين وحامي

البلاد المقدسة !. أما النسوة فقد انتظرن في المؤخرة مع الأطفال. لقد كان ذلك منظرا يدعوا إلي الرثاء بالنسبة إلي رجل أوروبي لم يعرف أو يسمع عن مثل هذه الهمجية منذ آلاف السنين.. وقابل الملك المشايخ ومساعدي المشايخ فردا فردا ، بينما بقي بعض أفراد الحاشية بانتظار الملك ومشايخه في خيمة مفروشة تتسع لاستقبال 1000 شخص..

الطعام

وتناول الملك الطعام لمدة عشر دقائق مع رجال البلاط. والرؤساء ثم بعد ذلك أعطي الأوامر بتوزيع النقود الفضية والقماش علي رجال والنساء!. وجاء كل شيخ بما عنده من الجمال وقدم إلي الملك بعضهم حيث نحرت وقدمت للطعام ،أما باقي الجمال فهي في انتظار دورها للذبح. ولكي يتخلص الملك من هذه الجمال بطريقة "دبلوماسية" فانه- يعطي لهم ثمنها أو نصف الثمن – حسب تقديره ويقول لهم .(الآن خذوا جمالي هدية). فيأخذون نفس الجمال مرة أخرى ذلك أن التقليد السعودي قد استكفي بذلك. وبذلك يسيطر علي بعض العقول الساذجة حيثما يقول إن هذا هو من مال الله! ثم ماله الخاص!.

الصيد

وفي بحر ساعة من مقابلة الملك مع المشايخ.. تبع القافلة كلها طرقها إلي أعماق الصحراء حيث الطريق الذي تحدث فيه المقابلة الثانية في رجوع الملك !. وفي اليوم التالي قرر الملك أن يذهب للصيد وكان دائماً هو البادئ بالطلقة الأولى ! وفي مدة وجيزه نراه قد اصطاد كثيراً من الطيور ببندقية الرشاشة !. والرياضة المحببة للملك هي النكاح وصيد الغزلان البرية وهي تساق لجلاته بواسطة من يضربها في اتجاه البنادق.

السكاكين

ويقوم الملك بزيارة الكثير من خيام العرب بحيث يهدي إلي رجال القبائل كثيرا من الأقمشة والسكاكين التي اشتراها من مخازن الجيش بالولايات المتحدة هذا علاوة علي العملات التي يهديها الملك... وجاء عيد رأس السنة (الكريسماس) في الصحراء، ولكنه لم يشعر أي فرد من العرب الذين كانوا معي بان هذا اليوم هو عيد رأس السنة المسيحية. فاضطررت أن اعمل بنفسي شجرة عيد الميلاد ثم أدرت جهاز الراديو (الشنطة) الذي كان معي حيث استمعت إلي محطة الإذاعة البريطانية. مرغما علي الجلوس وحيدا محاطا في هذا الجو الغريب العجيب إلا أنني أحسست بإحساس غريب بأنني قريب الاتصال بعقيدتي الدينية أكثر من ذي قبل!. وحذق بعض (حمادة الدين) في خيمتي ثم تركها بهدوء ذلك لأنني أوربي الأصل وطبيب الملك!. ولو لم أكن كذلك لأعتدي علي (حمادة الدين) بعصيهم الثقيلة كما يعتدون علي ابن الشعب!

العودة

وقد استغرقت الرحلة شهرا كاملا فسافرت بالطائرة إلي الرياض مع الملك ، بعد ذلك بعدة أيام أنجبت عدد من الجواري مجموعة من الأطفال. وكان الملك سعود مسروراً بالأمراء الجدد !. بحيث ارتفع عدد الأولاد عن البنات بنسبة ملحوظة تلك السنة ، وأعطيت لأمهاتهم عربات الكاديلاك والقصور المستقلة وعدداً كبيراً من الخدم ، واللائي شعرن بالحزن فقط أثناء الاحتفالات ولكن الخمسون جارية اللواتي لم ينجبن أطفالا أمراء الأميرات . ولكن حتى هؤلاء النسوة فأنهن لم يفقدون كل شيء . فإذا أراد الملك فيمكنه أن يطلق سراحهن ويهديهن إلي الأزواج المناسبين. وهذا ما حدث بالنسبة إلي فتاة سورية جميلة عندما كنت هناك ..ذلك أن احد أعضاء البلاط الملكي قد وقع في حبها . فطلب من الملك أن يتزوجها .. وعمل الملك تحرياته عن ماضي الفتاة ثم دعاها إلي غرفته!. ثم قال لها انه امرأة طيبة وإنها الآن علي وشك الزواج من احد الأعضاء القائمين علي شؤون القصر!. فلم تتكلم الفتاة معبرة بذلك عن شكرها وامتنانها للخلاص! ولما كانت الفتاة (شريفة) ولم تنجب

طفلا فقد اعتبره نفسها فاشلة بالنسبة إلي مليكها وبالنسبة إلي نفسها من الناحية الجنسية.

الزواج

وعندما انتهي عقد القران حضر الملك الحفلة التي تلت ذلك وحضر كذلك أكثر من 300 من زوجاته . والجارية التي تزوجت رجل البلاط تركت في ذلك الوقت مع زوجها الجديد لكي تبدأ حياتها كزوجة مع رجل يسمح له بالزواج من أربع زوجات!.. وكان علي رئيس حرس الحريم أن يعدل قائمة الجواري في الوقت المناسب ، اذ يستبدل المرأة التي تزوجت حديثا بفتاة أخرى جديدة . وقد أصبحت الآن متعودا علي الاختلاط والألفة مع مساء الشرق الأوسط!. ولم اعد التفت بعد ذلك إلي أي فتاة تجوب القصر وهي في ملابس الليل الزاهية لتجلس خارج غرفة مخدع الملك في الانتظار!. وقد علمت أن رئيس الحرس له وظيفة أخرى أكثر أهمية من القيام بشؤون الحريم !!.

القائمة

وكل بضعة أيام فانه يعمل قائمة عن الجواري اللازمة لكي تكون مع الملك وفي صحبته إثناء الليل . فإذا قضي الملك يوما متعبا فان رئيس الحرس يرى انه من اللازم أن يرسل للملك فتاة علي جانب كبير من الوداعة والرقة لكي تبقي معه . وكان المساج الذي كنت أقوم به في صباح كل يوم والذي كان دائما مصحوبا بالنكات من رجال البلاط الذين كانوا يراقبون هذه العملية ، جعلني اشعر بطبيعة العرب ومقدار شعورهم الحاقد تجاه الملك وتجاه نسائه!. وعندما أقوم بعمل المساج له كان رجال الحاشية يبدون لي بعض الملاحظات بخصوص(صلاحيته الجنسية) وعما إذا كان يبدي اهتمامه للحريم الخاص به وهم يسخرون !. وكان هذا يدعو الملك إلي الضحك الكثير!.

القسوة

ومع هذا فان هناك لحظات تبدو فيها القسوة في هذه الليالي السعودية .. ذلك أن نظام العقوبات العربي القديم لا يزال نافذ المفعول فالجم بالحجارة الذي ورد في الإنجيل لا يزال العمل به في المملكة.. وقد سمعت بمثل هذا العقاب ينفذ علي الزوجات(الخائنات) وعلي عشاقهن .. وفي الأيام الغابرة كانت الضحايا ترجم بالحجارة حتى الموت .. أما اليوم فان (الإنسانية السعودية) الجديدة ! تحتم علي الضحايا (الفقراء طبعا) رجال ونساء أن تدفن في حفائر عميقة ماعدا الرؤوس .. ثم بعد ذلك يرجمون بالحجارة حتى تنفجر جمجمة الرأس !. ومنذ ألاف السنين كانت تقطع أيدي ما يسمون اللصوص من وقت لآخر. أما في السعودية فإننا نجد هذه العقوبة لا تزال تنفذ علي الأحرار والفقراء باسم الإسلام !وما نسميه (بالإنسانية الجديدة).. ومن ينفذها ؟. هل تعلم ؟. ينفذها الذين يسرقون الملايين من مال الشعب ويدعون أنهم يحملون وكالة من الله علي خلقه .. والمضحك أن احد الأمراء تقدم باقتراح (اعتبر في منتهي الوجاهة والعظمة) والاقتراح الوجيه العظيم هذا يقضي – بان يؤخذ كل (لص) من أبناء الشعب طبعا ! يسرق- يؤخذ إلي المستشفي حيث يعطيه الدكتور الجراح مخدرا ثم بعد ذلك يقطع البوليس إحدى يديه ورجله معا (حسبما تقتضيه العدالة السعودية) بواسطة السيف والساطور .. ويبقي الضحية في المستشفي حتى ترجع له قواه ويغادر المستشفي ..أليس هذا من الإنسانية؟! لعله كذلك!. ولكن لا يزال (حكم العين بالعين والسن بالسن) هو المبدأ القانوني السائد في السعودية ، لأنهم لا يعترفون بحق الدفاع عن النفس والشرف!. وهذا القانون لا يسري مفعوله إلا علي الذين لا يجدون وسيطا ذو جاه لدى الحكام أو من لم يكن بمقدوره دفع (البخشيش) والملك سعود الذي يقدر دخله (من الزيت فقط عدى ما سواه من الضرائب) بمبلغ 145 مليون جنيه في السنة لا يهمه سوي الملذات ، وكذلك العائلة .. إنها مهمة صعبة.. وحياة قاسية مريرة يعيشها شعبه في (مملكة الحريم) . ولن انسي (ملكوت الله) الهيئات المتدينة (هيئات الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر) التي تحرم الخمر علي الشعب لتبيعه هي علي الشعب !. ويحرمون الأفلام السينمائية بينما يوجد في القصور آلاف الآلات السينمائية التي لا تعرض إلا الأفلام العارية والمثيرة للذة الجنسية .. ويحرمون الخان ويحرقون دكان بائعه ليأخذوا الرسوم الجمركية الباهظة من مستورديه، ويشتد هذا التحريم في نجد فقط (لأنها عاصمة المسلمين والإسلام!) بينما يسمح به في مكة والظهران.. وفي بعض المناطق النجدية يقومون بعد الناس عدا منادين علي كل واحد باسمه لأداء الصلاة! في الوقت الذي لا يعرف فيه الحكام هذه الصلاة!. وفروضها.. وكذلك العلم الحديث فانه فيه الحكام هذه الصلاة!. وفرضها .. وكذلك العلم الحديث فانه يحرم علي الذكر والأنثى (لان الله يحب ذلك) .. هكذا يقولون ويحثون الأولاد الصغار علي الزواج المبكر والبحث عن العمل منذ الصغر حتى لا يفكرون في تثقيف أنفسهم .. حتى أصبح بعض الشباب الصغير يفضل العمل ويرفض الدخول في المدارس .. ليقول : أن عندي زوجاتي ونسائي وأولادي وأودي الصلاة تناول الطعام والشراب ، فانا رجل مشغول في نظر الله!. وحماة الدين يمنعون السهر لما بعد التاسعة مساء في الوقت الذي تسهر القصور ومن فيها علي ضوء الأفلام العارية للصباح.. إنها بلد المتناقضات والعجائب .. أما الأعمال العامة فإنها مشلولة العمل .. وهناك خط أنابيب للمياه يمتد بطول خمسة وعشرين ميلا عبر الواحات .. ولكن إلي أين ؟. إلي القصور الملكية والأميرية فقط ، وهناك طرق وشوارع تتخلل مدينة الرياض ولكن تبتدئ من القصور وتنتهي إليها .. والاختلاس بين موظفي الحكومة متفشي حتى أصبح نوعا من أنواع الفن ..والوظائف تباع وتشتري، فمن يدفع أكثر يتحصل علي وظيفة اكبر.. والكبراء من المشايخ لا تبعد عنهم الحيلة والخداع في سبيل ابتزاز الأموال والمبلغ اللازم لصيانة القصور الملكية هو 30 مليون جنيه.. رغم أن القصور لا تحتاج إلي صيانة.. وفي قصر الناصرية يعيش الملك في جو من الوحدة والمتعة والترف ولا تقال له الأخبار السيئة فهو يسمع فقط ما هو جميل وحسن.. هذه هي العادات السائدة منذ قرون مضت في جزيرة العرب ومستشاري الملك لا يجدون ثمة داع لتغيير مثل هذه العادات حيث أن كثيرا منهم

يعارضون الآراء التقدمية التي تجرفهم .. وقد حاولت جهد اليائس أن ادخل الوسائل الحديثة علي مستشفي الرياض واشترينا المعدات من أمريكا.. ولكن كثيرا من المعدات لم تصل إلي المستشفي علي الرغم من دفع قيمتها !. وفي نهاية العقد حيث انتهت السنة المتفق عليها عملت الترتيبات لكي ارجع إلي ألمانيا.. ورجاني الملك سعود أن ابقي في منصبي ولكنني شرحت له أن الواجب يحتم علي أن ارجع مرة ثانية إلي عيادتي في دوسلدورف.

وفي اليوم المحدد للرحيل أهدتني الجواري بعض الهدايا الصغيرة ودعون لي بالبركة والرضاء من الله!. وأهداني الملك سعود ساعة ذهبية مع صورته منقوشة علي ميناء الساعة وكذلك كيسا مملوءاً بالنقود الذهبية ولمل عرض علي أن يهديني إحدى الجواري رفضت قائلا أنني من أصل أوروبي ومتزوج من واحدة وما تقول عنه جلالتكم لا يجوز في مذهبنا وديننا!! وأخيرا أن العظمة تتضح معانيها فيما قمت به في الإثني عشر شهرا قضيتها في مملكة العجائب.. وأجمل منظر رأته عيني هو شكل ذلك الطفل اسود البشرة الذي جرى نحو غرفة الاستقبال لكي يصافح يدي. وكلن الصبي في الثالثة من عمره وهو الأمير مهور كان كسيحا عندما وصلت إلي الرياض.. وقد أرسل الصبي إلي أعظم الأطباء وأحسن المستشفيات في الخارج – ولكن دون جدوى . وقد أعطيته العلاج والآن اشعر بأنه قادر علي اللعب مثل أي طفل آخر.

إن رحلتي إلي بلاد الحريم والعبيد والقصور والملذات وقطع الأيدي والأرجل والجرائم والحق المستباح .. بلاد المحرمات علي الشعب المحللات لحكامه.. بلاد المتناقضات والعجائب ... قد انتهت بسلام.

الدكتور الألماني / بيتر كروشر

نهـــاية طاغـــية

قتل الشيخة في أقدر شريعة

كنت في مملكة الخريم